حرف « القدس » المطبعي :
اقتراح فلسطيني من اليابان

هذه الحروف هي التصاميم لحرف مطبعي عربي جديد . سميته « القدس » لانه مبني على الخطوط العربية الموروثة ، القديمة ، الجميلة (كالقدس الحبيبة) وفي نفس الوقت صممته بحيث يفي بمتطلبات العصر الحديث والطباعة الحديثة — اذن المستقبل (القدس المحررة) .

هذا ما حاولت عمله ، وبما ان الحرف المطبعي العربي قد أثار بما فيه الكفاية من الجدل والمؤتمرات والمشاريع « لحل » مشاكله فلن أزيد الطين بلة ولن أدعي ان هذا هو الخط المثالي : بل هو خط بسيط حديث عملي للاستعمال اليومي في كتب الاطفال ولمحو الامية .

الخطوط العربية الموروثة كثيرة وتختلف كثيرا عن بعضها البعض في شكل الاحرف (كمثال ، فكر بشكل الكاف بخطوط الثلث والنسخ والرقعة) . في خط « القدس » حاولت ايجاد جوهر الحرف كما تداوله وكتبه العرب وكما وصلنا اليوم : الشكل المتوسط بين الاشكال المختلفة . وفي بداية هذا المشروع قبل ١٢ سنة طلبت من مئات من اطفال الصف الاول الابتدائي كتابة جملة تحوي جميع أحرف العربية بمواقعها المختلفة . وجدت أن الاطفال حلوا المشكلة بأنفسهم : الكاف تتربع والواو تتدور بشكل جميل بسيط . اذن يمكن استعمال الحرف المطبعي الجديد لطباعة كتب الاطفال ولتعليم القراءة والكتابة — قبيل تعليمهم خط الرقعة الذي يتطلب « مسكة وريشة واناء حبر » والذي يصعب على تلاميذ الصفوف الابتدائية .

الطباعة بلاء وتحد نزل على خطوط العالم كافة . الخط يعني الخط اليدوي الذي يكتبه الخطاط . تاريخ الخط العربي كثيف وغني ، تطور من الخطوط السامية القديمة الى الخط الكوفي الاصلي الذي كتبت به مصاحف صدر الاسلام(١) وعبورا بخط الثلث في القرن العاشر م. الذي وضع قوانينه ابن قتيبة (ويقال أنه بنى مقاييس الاحرف في دائرة قطرها طول الالف) . ومع الانحطاط العثماني زاد الحرف زركشة وتم ابتكار خط الرقعة للمراسيم الحكومية الروتينية . وفي القرن الماضي كانت مشكلة المطبعة العربية هي تقليد الحرف المخطط باليد حتى انهم كانوا يفتخرون بأن الكتاب المطبوع يبدو للناس وكأنه كتب باليد ! وكان عدد الاحرف في الصناديق المطبعية يتعدى المئات . أما الان فقد تطور الحرف المطبعي العربي ولم يعد عدد الاحرف المطبعية من المشاكل الاساسية . المشكلة كما أراها هي في نوع الحرف وتصميمه . لم ينتبه الا القلائل الى الانحدار المخيف في مستوى وشكل الحرف المطبعي العربي الذي نقرأه كل يوم في الكتب والجرائد ومطبوعا على العلب والقوارير وكافة المصنوعات العربية . انه حرف كادت نقاطه ان تختفي . الاحرف تعوج وتلتصق ببعضها بأي طريقة كانت . كثافة جسم الحرف تكبر وتقل دون ضابط . المحاولات في تحسين الاحرف المطبعية المتداولة غير شاملة وتقتصر على حرف دون حرف . ولعل الخوف من اعتراضات فقهاء الخط هو من أهم العوامل لبقائنا في هذا المستنقع المطبعي . العامل الثاني هو الاهمال والجهل .

في حرف « القدس » النقاط مدورة وكبيرة لتسهيل القراءة ولان النقطة المربعة لها زوايا تبدو مشوشة عندما تطبع على ورق غير مصقول كورق الجرائد (بالمناسبة كانت النقاط مدورة على خط الثلث المكتوب في القرن العاشر) . كثافة جسم الحرف متساوية قدر الامكان فأنا لا اريد تقليد الخط المكتوب بالبوصة (استقلال الحرف المطبعي عن الحرف المكتوب باليد ظاهرة عالمية في الاحرف الحديثة نجدها حتى في الحرف الياباني(٢)) وحاولت أن أصمم الاحرف بحيث أن تكون المسافة بين الاحرف وبين خطوطها ونقاطها كافية للقراءة المريحة .

لتسهيل مهمة العامل المطبعي الذي يصف الاحرف ، صممت ذيلا موحدا للباء والتاء والثاء